20030412-a01-r

ملصق الحملة.

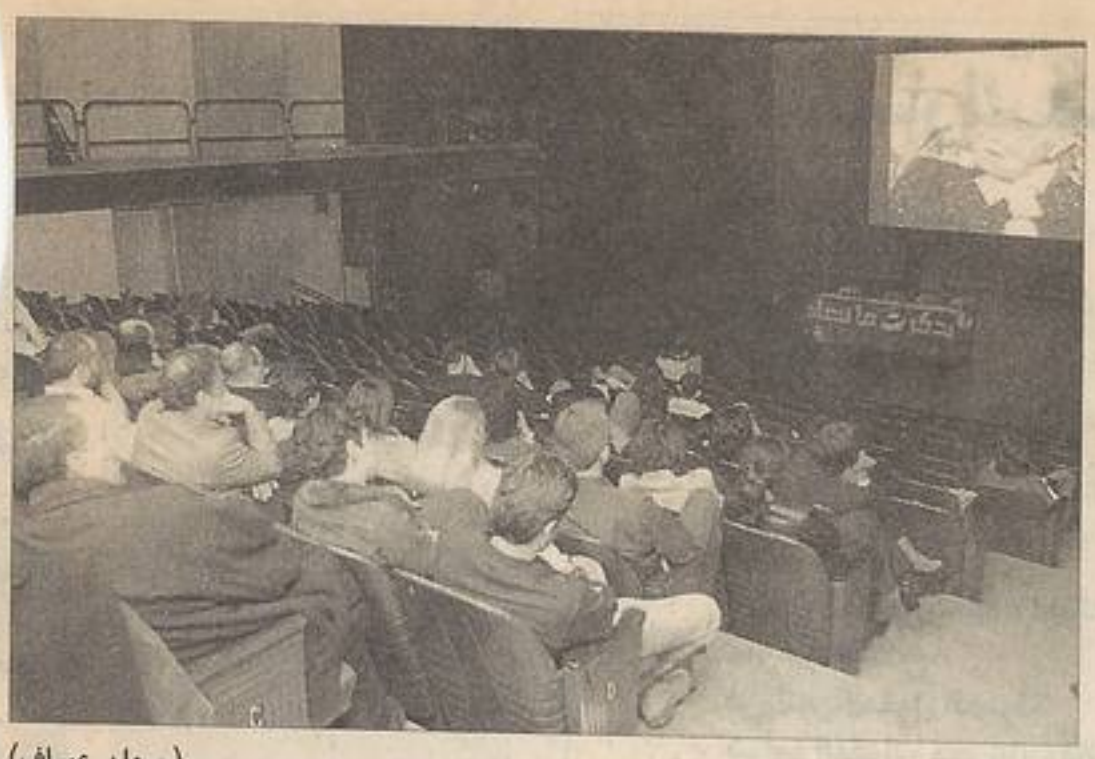

حضور في مسرح المدينة.

(مروان عساف)

عروض أفلام في ذكرى ١٣ نيسان

صور ومشاهد كي لا تندثر دروس الحرب القاسية

في كل مرة يتكرر المشهد ومع كل مشهد تستنفر صرخة مكتومة هي نفسها راقدة في صدور جيل عاش أهوال الحرب ونجا من السنتها المميتة، وآخر عاشها عبر ذاكرة كل من ردّد وحشيّتها امامه، ولمس حقيقتها على جدران منازل اخترقتها القذائف وفي اجساد فقدت احدى حواسها او قدراتها او اكثر. صور لآثار تاريخ دموي بطله الانسان. في كل بلد يتكرر المشهد ورجالات الحرب يمسكون بزمام الامور. وفي كل مرة يعمدون الى إلغاء الذاكرة الشعبية، وسرد تاريخ مزيّف لماض موجع ينتقل بالوراثة. ١٣ نيسان ٢٠٠٣ الذكرى الثامنة والعشرون، لبداية الحرب اللبنانية، ارادتها لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين "يوماً وطنياً للذاكرة. يوماً لنبذ العنف والتعصب من انفسنا ومن مجتمعنا. يوماً لاستخلاص العبر ولترادها على مسامع اولادنا. لكي يتحاشوا ما وقعنا فيه ويرددوها على مسامع اولادهم"، في سياق حملة: "تنذكر تَ ما تنعاد".

ونظمت اللجنة بالتعاون مع "الجمعية الثقافية دي سي" عرض افلام امس (واليوم) في مسرح المدينة تحت عنوان "صور ضدّ النسيان".

عرض افلام تحمل في مضمونها كلاماً عن الحرب في كل بلد، كأنها كأس ستشربها جميع الامم لتدخل التاريخ، لا افلام تستعيد الحرب اللبنانية فقط.

عرض افلام توزّع على اربعة محاور: انتقى السيد حبيب نصّار، العضو في لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين، فيلم "مجنونات اسطنبول" لاستهلال العرض تحت عنوان "نساء من زمن الحرب".

ويتحدّث الفيلم ذو الانتاج الفرنسي ومن اخراج برنارد ديبورد عن نساء تركيات او كرديات، محامية، صحافية وعاملات وربات منزل اطلق عليهن "أمهات السبت" منذ أيار ١٩٩٥، يتظاهرون كل نهار سبت في طريقة سلمية في ساحة غلطة سراي في وسط اسطنبول للمطالبة بحقهن في معرفة مصائر ازواجهن واخوتهن واولادهن الذين خطفتهم الشرطة التركية كما فعل سابقاً العسكر الارجنتيني. بداية الفيلم مع ندب امينة أوساك لابنها الذي انتظرته طويلاً ولم يعد الى ان اكتشفت جثته خارج اسطنبول. تندب وكأنها تغني لشباب غادر هذه الحياة بشتى وسائل التعذيب. تندب وكأنها تستعطف تلك الحجار المنثورة فوق قبره لتحييه بصوتها المتقطع بجروح قلبها.

عائلات تعيش على أمل مصير مجهول لمفقوديها تحترق بنار المعرفة ولا من مجيب إلاّ قمع الشرطة الوحشي لتظاهرات "مجنونات اسطنبول" اللواتي سمّين كذلك تيمناً بمجنونات ساحة أيار، اللواتي يتظاهرن في بيونس آيرس مع فارق بسيط ان امهات اسطنبول هن بدورهن ضحايا القمع.

وتحت عنوان المحور عينه عرض الفيلم الفرنسي "من اجل حب الغد" الذي اخرجه دافيد شانر عن حياة المقاومة الفرنسية والنائبة الاشتراكية ايرين لور. وهي احد الفرنسيين المشاركين في لقاءات بلدة "كو" السويسرية حيث اجتمع ثلاثة آلاف ألماني والفا فرنسي بين ١٩٤٦ و١٩٥٠، لاطلاق عملية مصالحة بمبادرة من مجموعة "التسلّح الخلقي" التي اسسها فرانك بوكمن عام ١٩٤٦.

نشهد في هذا العرض لما خلفته الحربان العالميتان الاولى والثانية في النفوس من حقد وضغينة تجسدا بايرين لور نموذجاً ، وقد تمنت ان يعمّ الخراب المانيا. ونشهد الصدمة التي حلت بها حين التقت في "كو" الالمان. والصراع النفسي العنيف الذي عاشته قبل ان تسامح وتعتذر علناً ومنهم لحقدها.

تضمّن المحور الثاني تحت عنوان "وثائق حرب" فيلم ديبلوم تخرج مارون بغدادي "حنين من ارض". وهو يراوح بين الوثائقي والروائي لحرب لبنانية تظهر بيروت مدمرة وكيف يحاولون اعمارها لينسونا اياها فيدمرونها من جديد.

بطلة الفيلم هي الشاعرة الراحلة ناديا تويني التي اضطرت لترك بيروت اثناء الحرب لتعود مرة بعد مرة لترى الركام يتكاثر وعدد اصدقائها الذين اقتلعتهم الحرب يرتفع. نراها تستمع الى الاصدقاء يتحدثون عن تجربتهم في الحرب وتنتقل معهم من منطقة الى أخرى لتتعرف الى لبنان بعد انقضاء خمس سنوات من الحرب الاهلية.

وفي المحور عينه فيلم "لبنان في الدوامة" لجوسلين صعب عاونها الصحافي الفرنسي يورك ستوكلن. حاز الفيلم جائزة النقاد العرب، وهو أوّل توثيقي عن الحرب اللبنانية. ونشاهد فيه اسباب الصراع الدموي بين المسيحيين والمسلمين. كما يعطينا فكرة عن انتقال فرقاء الحرب الى ممارسة نشاطهم السياسي ليجعلوا من لبنان اسطورة السلام والانفتاح... كأن يحضروه لحرب جديدة بعد ان يمحوا تاريخهم القديم.

وتستكمل هذه العروض محاورها اليوم السبت بدءاً من الساعة السادسة مساء تحت عنوان "حقيقة ومصالحة" مع فيلم "الطريق من الظلام الى الغد" لفرنسيس ريد وديبورا هوفمان من جنوب افريقيا ويتحدث عن معاناة السود في ظل الاستعمار الابيض لارضهم واستعباد شعبهم، وينقل وقائع تنفيذ اتفاق الحقيقة والمصالحة عبر اعتراف متبادل وطلب الصفح عن الجرائم التي ارتكبها الطرفان.

فيلم يبرز وبعناوين عريضة الصراع والصفح وبداية صفحة جديدة دون نسيان الماضي.

في الثامنة يعرض فيلم "نكاية بالحرب" للمخرجة زينة صفير الحائز جائزة افضل فيلم لبناني في مهرجان بيروت السينمائي الدولي. يتلخص الفيلم الموضوع تحت عنوان: "هل انتهت الحرب؟" كالآتي: اسمي الزغير زينة. من اي عيلة؟ مش مهم، عمري من عمر الحرب، لبنانية منذ أكثر من عشر سنوات، متأثرة جداً ببيروت ما قبل ١٩٧٥ التي لم أعرفها الا عبر اخبار اهلي. واليوم بتأثر على لبنان يلّي كتير يشبه هيداك تبع ١٩٧٥، عقليات وأفكار موروثة، شريحة عاشت حرب القذائف وبتحس بحنين لالها وشباب متعصبة ومتحمسة اكتر من شباب الـ٧٥. هي حرب مستمرة وما انتهت".

فيلم "اليك اينما تكون" للمخرج برهان علوية. فيلم شخصي يبعث فيه المخرج برسالة الى صديق له في فرنسا أجبر على البقاء هناك بسبب الحرب.

اما في خانة "حروب متشابهة" فيعرض فيلم "ارض محظورة" الذي نال جائزة افضل سيناريو في مهرجان كان الدولي ٢٠٠٢، وجائزة الاوسكار لافضل فيلم اجنبي عام ٢٠٠٢. وهو من اخراج دنيس تانوفيك. يروي قصة جنديين في حرب البوسنة (١٩٩٣)، بوسني وصربي، معزولين في منطقة خط التماس بين الجهتين. يتهيأ عنصر فرنسي من القوات الدولية لمساعدتهما بينما يحاول الرجلان ايجاد حل لمشكلاتهما. فتتدخل الصحافة والاعلام وتتحول القصة الى سبق صحافي واعلامي دولي.

وضمن حملة "تنذكر تَ ما تنعاد" لِمَ لا نتذكر اننا ضحايا رجالات الحرب وأننا نساهم في تدمير انفسنا والعالم حولنا لأن "الحقد في وسعه تدمير العالم". ولنتفادى ذلك لِمَ لا نتصالح، نقول الحقيقة متجاوزين تغليفها دون ان ننسى ولنقتنع ان الصفح هو الحل.

والاكيد ان كل دولة اختطفت اشخاصاً تبعاً لانتمائهم او طائفتهم او لعدم انتمائهم الا الى الوطن لا بدّ أن تخسر في النهاية.

ألين الموراني

طلاب المقاصد ينظمون السير

في سياق الاحتفال باليوم العالمي للخدمة الشبابية، نظمت وحدة المتطوعين في جمعية المقاصد بالتعاون مع قيادة شرطة بيروت، "يوم السير" حيث قام طلاب المقاصد في هذه الوحدة بمساعدة عناصر الشرطة في تنظيم السير عند تقاطعات شوارع بيروت، وتم توزيع بطاقات توعية ارشادية عن شارات السير ونصائح عملية للسائقين.